**المقدسي البشاري، أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أبي بكر (ت375هـ/985م)**

**وكتابه:**

**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**

**تاريخية منهجية**

**الباحث**

**د. عدنان محمد ملحم**

**جامعة النجاح الوطنية**

**نابلس – فلسطين**

2024

**المقدسي البشاري، أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أبي بكر (ت375هـ/985م) وكتابه:   
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: دراسة تاريخية منهجية**

**ملخص**

المقدسي: محمد بن أبي بكر، من أهم الجغرافيين المسلمين الذين عاشوا في الفترة ما بين (335 - 375 هـ / 946- 985م) (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)، زار أقطار العالمين الإسلامي والعجمي، سجل تفاصيل رحلته في مصنفه المشار إليه. تطمح هذه الدراسة إلى تقديم قراءة عن حياة ونشأة الرحالة المذكور، ورصد للأوضاع الإدارية والعمرانية والاقتصادية والاجتماعية والدينية التي تضمنتهارحلته.

**Al-Maqdisi Al-Bashari, Abu Abdullah, Shams al-Din, Muhammad ibn Abi Bakr (died in 375 AH/985 CE) and his book entitled "Ahsan Al-Taqasim fi Ma'rifat Al-Aqalim": a methodical historical study**

**Abstract**

Al-Maqdisi: Muhammad ibn Abi Bakr, one of the most important Muslim geographers who lived during the period between 335-375 AH/946-985 CE (the fourth century of the Hijri calendar/ the tenth century AD), visited the lands of the Islamic and non-Arabic worlds, and documented the details of his journey in his aforementioned book. This study aims to provide a reading about the life and upbringing of the mentioned traveler, and to document document the administrative, urban, economic, social and religious conditions included in his journey

**أولاً: نشأته وحياته.**

محمد بن أحمد بن أبي بكر ([[1]](#footnote-2)) وأشهر القابه: المقدسي (نسبة الى مسقط رأسه بَيْتُ المَقْدِس)([[2]](#footnote-3))، والبشاري (نسبة الى لقب عائلة والدته من آل الشوا والتي تعود جذورها إلى مدينة قومس في إقليم خراسان، ولا يعرف تاريخ وسبب انتقالها إلى الجزء الجنوبي من بلاد الشام([[3]](#footnote-4))) والبناء (نسبة لجده وقيل والده الذي اعتبر من أمهر البنائين الذين شاركوا في تشييد ميناء عكا في فترة حكم الدولة الطولونية لبلاد الشام 264هـ -292هـ/ 877م -905م)([[4]](#footnote-5))، فمنحه مؤسسها أحمد بن طولون (ت270هـ / 884م) الف دينار ونقش إسمه على حجارة الميناء([[5]](#footnote-6)). ويكنى بشمس الدين وأبي عبد الله ([[6]](#footnote-7)).

وسُمي المقدسي بستة وثلاثين إسماً مختلفاً بسبب تنوع البلدان التي زارها أو اقام فيها مثل: (فلسطيني، شامي، مصري، مغربي، عراقي، بغدادي، خراساني، غريب)، والأعمال التي مارسها (تاجر، سياج، مُجلِد، ورّاق، دليل، رسول أو مبعوث، طحان، عامل أو أجير)، والصفات الإيمانية التي وصف بها (زاهد، عابد)، والالقاب العلمية والمعرفية والدينية التي نُعت بها (معلم، أستاذ، كاتب، مؤذن، فرائضي أي منظم أوقات الصلاة، حنيفي، خطيب، شيخ، مُذَكِر، إمام، مقرئ، فقيه، ولي، صوفي) ([[7]](#footnote-8)).

ولد عام (335هـ / 946م) ([[8]](#footnote-9)) وقيل (336هـ / 947م) ([[9]](#footnote-10)) في مدينة القدس في فلسطين لأسرة متوسطة الحال امتهنت البناء والتجارة ([[10]](#footnote-11)).

أتقن القراءة والكتابة ([[11]](#footnote-12))، وحفظ القرآن ([[12]](#footnote-13))، وعلوم القراءات المرتبطة به ([[13]](#footnote-14))، والحديث، والفقه([[14]](#footnote-15))، والمذاهب ([[15]](#footnote-16))، واللغة، والأدب، والنحو ([[16]](#footnote-17))، ونظم الشعر ([[17]](#footnote-18))، وأتقن اللغة الفارسية مما ساعده في نجاح مهماته في معظم أقاليم الشرق ([[18]](#footnote-19))، وامتلك ثقافة واسعة ارتبطت بعلاقاته ومجالسته الأدباء والقضاء والقصاص والزهاد والمتصوفين ورجال الحكم والسلطة ([[19]](#footnote-20)).

أشاد المستشرقون الغربيون بالمقدسي وعدوه من أهم الجغرافيين المسلمين قاطبة في العصور الوسطى، لمهنيته وموضوعيته ودقته وإبداعه في وصف العالم الإسلامي خلال فترة حياته.

اعتبره Aloys Sprenger ألويس سبرينغر (مستشرق نمساوي 1813 – 1893م)، أكبر جغرافي عرفته البشرية، ولم يسبقه شخص في البلاد صدقاً ودقة، وسجل تفاصيل لم ينتبه لها أحد ([[20]](#footnote-21))، وعده Ignaty Krachkovsky إغناطيوس كراتشكوفسكي (مستشرف روسي 1883 – 1951م) أحد عمالقة المدرسة الجغرافية الكلاسيكية الإسلامية الكبار ([[21]](#footnote-22))، ووصفه Vladimir Minorsky فلاديمير مينورسكي (مستشرق روسي 1877 – 1966م) بأنه أكثر الجغرافيين المسلمين بريقاً ([[22]](#footnote-23))، واعتبر Régis Blachère ريجيس بلاشير (مستشرق فرنسي 1900 – 1975م) أعماله المرجع الوحيد الذي يمكن من خلاله التعرف على أحوال العالم الإسلامي في القرن الرابع الهجري ([[23]](#footnote-24)) وأشار [Armin Bernd Cremers](https://academictree.org/robotics/publications.php?pid=757777) أرمين بيرند كريمرز (عالم رياضيات ألماني 1946 -حتى الآن) إلى أنه أكثر الجغرافيين المسلمين أصالة وإبداعاً([[24]](#footnote-25)).

وأبدى عدد من الباحثين والأكاديميين العرب إعجابهم به، فوصفه كامل العسلي (1925-1995م) بأنه عالم يكتب بدقة علمية لا يجاريه فيها غيره من الجغرافيين ([[25]](#footnote-26))، في حين وسمه نقولا زيادة (1907–2006م) بأنه خاتمة الجغرافيين الكبار، دقيق الملاحظة شديد الحرص على التعرف على البلاد وسكانها([[26]](#footnote-27)).

تواصل المقدسي أثناء رحلته وبأشكال مختلفة بالملوك والسلاطين والأمراء والحكام والولاة والأشراف والسادات والقضاة، ومُنح الهدايا والصلات، وأنيطت به بعض المهام المتعلقة بقضايا الأوقاف والإرث والوصايا ورعاية الأمانات ([[27]](#footnote-28))، ومارس في كثير من المناطق التي زارها - كما أسلفت سابقاً- مهام وأعمال الإمام والفقيه والواعظ والخطيب والمقرئ والمؤذن والمعلم والوراق ومجلد الكتب والتاجر ([[28]](#footnote-29))، ويبدو أنه مارسها لرغبته في التقرب الى جماهير ورموز المجتمع المحلي التي التقى بها، وربما لتوفير الأموال اللازمة لإتمام رحلاته وتنقلاته ([[29]](#footnote-30)).

تعددت الآراء حول تاريخ وفاة المقدسي، وأتفق معظمها على أن ذلك بين عامي (375هـ /985م)([[30]](#footnote-31))، و(380هـ / 990م) ([[31]](#footnote-32))، وأعتقد أن التواريخ الأخرى التي ذكرت أن وفاته كانت عام (381هـ / 991) ([[32]](#footnote-33)) و (385هـ / 995م) ([[33]](#footnote-34)) و (387هـ / 997م) ([[34]](#footnote-35)) و (390هـ / 1000م) ([[35]](#footnote-36)) و (414هـ / 1203م) ([[36]](#footnote-37)) غير جديرة بالاهتمام والمعاينة؛ لأن هناك اتفاقاً أنه مات صغيراً وعمره ما بين الأربعين والخمسة وأربعين عاماً ([[37]](#footnote-38)).

**ثانياً: رحلته.**

يعود اهتمام المقدسي الكبير بالرحلات والجغرافية إلى رغبته في تقديم معرفة وخدمة إلى الناس على إختلاف علومهم وأعمالهم وظروفهم وأغراضهم ([[38]](#footnote-39))، وهو "باب لا بد منه للمسافرين التجار، ولا غنى عنه للصالحين والأخيار، إذ هو علم ترغب فيه الملوك والكبراء، وتطلبه القضاة والفقهاء، وتحبُّه العامة والرؤساء، وينتفع به كلُ مسافر، ويحظى به كل تاجر ([[39]](#footnote-40))"، وطمح أن يلحق بركاب العلماء الذين سبقوه في هذا المجال، ليقيم علماً يقربه من الله العلي العظيم، ويرفع من اسمه وذكره ويساهم في ترسيخ قواعده على أسس دقيقة وموضوعية واضحة ويتميز به ([[40]](#footnote-41)).

انطلق المقدسي في رحلته من القدس عام (356هـ / 966م)، ويبدو أنه انتهى منها في حدود عام (375هـ /985م) ([[41]](#footnote-42))، ولا توجد معلومات محددة عن تواريخ زياراته لأقاليم العالم الإسلامي التي وصلها، إلا أن هناك إشارات واضحة عن خط سير رحتله ونتائجها ([[42]](#footnote-43)).

زار جزيرة العرب ثلاث مرات حاجاً أولها عام (356هـ / 966م) ([[43]](#footnote-44))، وثانيها عام (367هـ / 977م) ([[44]](#footnote-45))، وثالثها عام (377هـ / 987م) ([[45]](#footnote-46))، ثم طاف بأرجاء أقاليم مملكة الإسلام الأخرى([[46]](#footnote-47)) وهي: جزيرة العرب ([[47]](#footnote-48))، والعراق ([[48]](#footnote-49))، وأقور ([[49]](#footnote-50))، والشام ([[50]](#footnote-51))، ومصر ([[51]](#footnote-52))، والمغرب ([[52]](#footnote-53)) كما زارأقطار العجم: وهي المشرق ([[53]](#footnote-54))، والديلم ([[54]](#footnote-55))، والرحاب ([[55]](#footnote-56))، والجبال ([[56]](#footnote-57))، وخوزستان ([[57]](#footnote-58))، وفارس ([[58]](#footnote-59))، وكرمان([[59]](#footnote-60))، والسند ([[60]](#footnote-61)). ولم يدخل ممالك الكفار لأنه "لم يرَ فائدة في ذكرها بل قد ذكرنا مواضع المسلمين منها" ([[61]](#footnote-62)).

انتهى من تأليف مصنفه في مدينة شيراز عاصمة إقليم فارس بعد أن أتم الأربعين من عمره ([[62]](#footnote-63))، وقد وضعه في ثلاث مسودات قدم الأولى الى القاضي المختار (عالم إقليم خراسان وأوفر قضاة الزمان) فقبلها ([[63]](#footnote-64))، والثانية إلى أمير الدولة السامانية نوح بن منصور (حكم 353هـ - 387هـ /964م -997م) ([[64]](#footnote-65))، والثالثة قدمها إلى الخليفة الفاطمي في القاهرة العزيز بالله، أبي منصور، نزار بن معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد الله (حكم ما بين 365هـ - 386هـ / 975م – 996م) ([[65]](#footnote-66)).

اعتبر الكتاب من أكثر المصنفات الجغرافية أهمية ودقة ([[66]](#footnote-67))، ومرآه واضحة للعالم الإسلامي في القرن الرابع الهجري ([[67]](#footnote-68))، ومصدراً أساسياً لكل من يبحث في أحواله وجوانبه السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمذهبية ([[68]](#footnote-69))، ووصف بأنه كتاب عن الإسلام، إسلام المكان وإسلام الجغرافيا، وهو شاهد مهم على الوعي بفكرة الأمة رغم تعدد الممالك، وتفرق الطوائف، يفهرس كاتبه الناس بأماكنهم وعلى كل مستوى تنظيمي مكاني يمكن تخيله([[69]](#footnote-70)).

استقى تفاصيل رحلته بشكل أساس من المشاهدة والملاحظة والمعاينة ([[70]](#footnote-71)) والاطلاع بشكل مباشر على دقائق الأمور في المناطق التي زارها متواصلاً مع سكانها على اختلاف احوالهم وطبقاتهم وظروفهم وأماكن إقامتهم ([[71]](#footnote-72))، وعمد إلى جمع المعلومات عن المناطق التي لم يستطع الوصول إليها من الثقات والمختصين والمطلعين على أحوالها، ودون كل ما اتفقوا عليه، وأعرض عما اختلفوا فيه ([[72]](#footnote-73)).

وقارن المقدسي معلوماته في بعض المواضع مع تلك الواردة في مصنفات عدد من الأدباء والرحالة والجغرافيين المسلمين الذي ظهروا قبله مثل: عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ / 869م) ([[73]](#footnote-74))، وأحمد بن يحيى البلاذري (ت279هـ / 892م) ([[74]](#footnote-75))، وعبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه (ت280هـ / 869م) ([[75]](#footnote-76))، وأحمد بن سهل أبو زيد البلخي (ت322هـ / 934م) ([[76]](#footnote-77))، وقدامه بن جعفر البغدادي (ت337هـ / 948م)([[77]](#footnote-78)).

أورد معلومات شاملة عن جميع الأقاليم التي زارها: أمصارها، مدنها، قراها، كورها، أجنادها، منازلها، جبالها، سهولها، تلالها، صحاريها، مشاهدها، حدودها، بحارها، أنهارها، محيطاتها، طرقها، ثرواتها، وارداتها، صادراتها، أسواقها، معادنها، أوزانها، مكاييلها، نقودها، مساجدها، كنائسها، تكاياها، مواضع الخصب والضيق، القحط والجدب. وألقى الضوء على السكان: أجناسهم، قومياتهم، طباعهم، عاداتهم، كلامهم، لغاتهم، السنتهم، الوانهم، مذاهبهم، طعامهم، شرابهم، ملابسهم ([[78]](#footnote-79)).

وصاغ كل ذلك بأسلوب سلس وسهل ومباشر ينبض بالحيوية وجمال اللغة والوصف ([[79]](#footnote-80))، وأعطى لكل موقع كتب عنه مادة تتناسب مع أهميته ومكانته وطبيعة المعلومات التي رصدها عنه ([[80]](#footnote-81)).

وصادف المقدسي في أثناء رحلته مصاعب جمة: برد وحر، وفقر وجوع، وسجن وطرد، ومحاولات للقتل، واتهامات بالجاسوسية، والسرقة ([[81]](#footnote-82)).

قسم المقدسي العالم الجغرافي الذي زاره إلى أربعة عشر إقليماً على أسس دينية (إسلامي وآخر كافر) ([[82]](#footnote-83)) ولغوية (عربي وآخر أعجمي) ([[83]](#footnote-84))، ويبدو أنه أراد من هذا التقسيم التوضيح بأن حدود مملكة الإسلام لا تعتمد على الأرض بل الإسلام الذي يشكلها على حقيقتها. كما أراد أن يبين بأن كل اقليم منها يشكل رقعة من الأرض لها خصائص وظواهر جغرافية أو سياسية أو إدارية أو إقتصادية معينة لعبت دوراً في وحدتها أو تمايزها المشترك.

وأورد التقسيمات الإدارية في كل منها وهي المصر (الحواجز أو الحدود بين المدن، والغالب أن يكون عاصمة للإقليم) ([[84]](#footnote-85))، والكورة (الوحدة الإدارية الأصغر من المصر، ويضم كل إقليم عدداً منها) ([[85]](#footnote-86))، والقصبة (الوحدة الإدارية الأصغر من الكورة، ويتوجب أن يكون في كل منها مدينة تشتهر بها) ([[86]](#footnote-87))، والمدن (الوحدة الإدارية الأصغر من القصبة، ومن شروط نشأتها نزول السلطان بها، وتوجه الزوار إليها، وتعج بمحاصيل الثروات الزراعية والحيوانية) ([[87]](#footnote-88))، والناحية (الوحدة الإدارية الأصغر من الكورة وتحتوي على مجموعة من المدن وتشكل بدورها جزءاً اساسياً من التقسيم الإداري للإقليم ([[88]](#footnote-89)))، والرستاق (السواد وموضع المزارع والقرى التابعة للمدن ادارياً، وتعد مصدراً أساسياً للمنتوجات الزراعية والحيوانية) ([[89]](#footnote-90))، والقرية (الوحدة الإدارية الأصغر في الناحية وتتميز بكثرة المزارع والمياه والخضرة، وقد تتخذ مقاماً مؤقتاً للسلطان) ([[90]](#footnote-91)).

وخلال رصد المقدسي لهذه التقسيمات الهامة، فقد ألقى الضوء على مواقعها وأعدادها وحدودها ومساحاتها وطبيعتها وأحجامها ([[91]](#footnote-92)) ومكانتها السياسية والعسكرية والاقتصادية ([[92]](#footnote-93))، كما أشار إلى المسافات بين كل منطقة وأخرى مستخدماً المصطلحات المناسبة، مثل: المرحلة (ستة او سبعة فراسخ) ([[93]](#footnote-94))، والفرسخ (اثنا عشر ألف ذراع) ([[94]](#footnote-95))، والميل (ثلث الفرسخ) ([[95]](#footnote-96))، والذراع (أربعة وعشرون أصبعاً، وطول الواحد منها ست حبات شعير بطون بعضها إلى بعض) ([[96]](#footnote-97)).

واستعرض المقدسي عوامل قيام المدن وأبرزها: الديني (مكة المكرمة، والقدس) ([[97]](#footnote-98))، والإداري (حلب، والفسطاط) ([[98]](#footnote-99))، والاستراتيجي (القيروان، والبصرة) ([[99]](#footnote-100))، والعسكري (قَيْسَارِيَّة، وفاس) ([[100]](#footnote-101))، والاقتصادي (بعلبك، وتاهرت) ([[101]](#footnote-102))، والمناخي (الطائف، والكوفة) ([[102]](#footnote-103))، وأشار إلى عوامل اضمحلالها وزوالها مثل: إهمال أنظمة الري (الطابران في إقليم خراسان) ([[103]](#footnote-104))، والعصبية القبلية، والصراع الديني (نشا في إقليم المشرق) ([[104]](#footnote-105))، وضعف السلطة السياسية وزوال قوتها (سامراء في إقليم العراق) ([[105]](#footnote-106))، والعوامل الطبيعية: كالفيضانات، والزلازل (همذان في إقليم الجبال، وسيراف في إقليم فارس) ([[106]](#footnote-107)).

وأورد وصفاً للمساجد (الحرام في مكة، والنبوي في المدينة المنورة، والأقصى والصخرة في بَيْتُ المَقْدِس، والجامع الاموي في دمشق، وعمرو بن العاص في الفسطاط) ([[107]](#footnote-108))، والمنازل ([[108]](#footnote-109))، والحصون([[109]](#footnote-110))، والحمامات ([[110]](#footnote-111))، والأسواق ([[111]](#footnote-112))، والأفران ([[112]](#footnote-113)).

**ثالثاً: الجوانب الحضارية في رحلة المقدسي.**

تعد رحلة المقدسي من المصادر الجغرافية الهامة التي احتوت على **معلومات اقتصادية** متنوعة، وسلط الضوء بشكل خاص على النشاط الزراعي من جميع الجوانب وتتبع محاصيله، وفي مقدمتها الفواكه (العنب، الموز، الجوز، التين، التفاح، الأجاص، السفرجل، الرمان، التوت) ([[113]](#footnote-114))، والأشجار المثمرة (النخيل، اللوز، التين، الزيتون، العنب، الليمون) ([[114]](#footnote-115))، والحبوب (القمح، السمسم، الأرز، الحِمْصُ، القطن، البطيخ، والثوم) ([[115]](#footnote-116))، والزهور (الورود، الرياحين) ([[116]](#footnote-117)).

وأشار الى التربة وأنواعها وجودتها وعلاقتها بالمحاصيل الزراعية ([[117]](#footnote-118))، وكذلك أشار إلى وسائل الري (السدود، النواعير، القنوات، الآبار، العيون، البرك، الأنهار) ([[118]](#footnote-119)). ورصد بشكل واضح أسماء وأماكن الأسواق في معظم المناطق التي جال فيها، ذاكراً مواعيدها وأماكنها وتخصصاتها وأسعارها الشرائية أيضاً([[119]](#footnote-120)).

واستعرض في رحلته أنواع الثروة الحيوانية (الأغنام، الاسماك، الطيور، النحل) ([[120]](#footnote-121)) وأنواع الصناعات المختلفة (المنتوجات الصوفية، القطنية، الكتانية، الجلدية، الغذائية، الزجاج، الصابون) ([[121]](#footnote-122))، وأصناف المعادن والاحجار الكريمة (الذهب، الفضة، الحديد، الكبريت، اللؤلؤ، العنبر، المرجان)([[122]](#footnote-123)).

وعدد صادرات الأقاليم التي زارها بدقة متناهية مما سمح بتتبع فعاليات الوضع الاقتصادي فيها، ومدى نشاطاتها بمختلف الفروع الزراعية والصناعية والتجارية وهي: جزيرة العرب (الرقيق، العطور، العقيق، الزعفران، الحديد، الرصاص، الخيزران، الصندل، البلور، اللؤلؤ، الاخشاب، السفن، الورود، آلات الصيدلة) ([[123]](#footnote-124))، والعراق (التمور، الثياب، العمائم، القماش، المناديل، الجواهر، البنفسج، ماء الورد) ([[124]](#footnote-125))، وأقور: (العسل، السماق، حب الرمان، اللوز، السفرجل، القصب، البندق، الزبيب، السمن، الحديد، الأدوية، الصابون، ثياب الصوف، الكتان)([[125]](#footnote-126))، والشام: (الزيت، الزبيب، الجوز، التفاح، التمور، اللوز، القطين، الحبوب، السكر، العسل، الزجاج، الموازين، الأدوية، ثياب، الحرير، الجبن، الصابون) ([[126]](#footnote-127))، ومصر: (الأرز،التمور، النخيل، الزبيب، دهن الفجل، الثياب الرقيقة، القفاف الجلدية([[127]](#footnote-128)))، والمغرب: (الزبيب، الفستق، اللوز، البرقوق، التمور، ثياب الصوف) ([[128]](#footnote-129))، والمشرق: (الفستق، الجبن، الملاحم، التمور، الأرز، اللوز، السمن، الحِمْصُ، العنب، التين، الجوز، السمسم، البندق، السمك، الذهب، الفضة، الحديد، النحاس، الكبريت، الاصباغ، الدقيق، الحصر، حزم الخيول، جلود الثعالب)([[129]](#footnote-130))، والديلم: (العناب، التين، الزيتون، الزيت، السمن، الأجبان، الاسماك، التمور، الدبس، الأرز، العُصفر) ([[130]](#footnote-131))، والرحاب: (الثياب، الرقيق، الزعفران، البغال، الجياد، البسط، الوسائد)([[131]](#footnote-132))، والجبال: (المفروشات، الالبسة، القطن، الأجبان، الأمشاط، الزعفران) ([[132]](#footnote-133))، وخوزستان: (الديباج، الثياب، المناديل، الفوط، الفواكة)([[133]](#footnote-134))، وفارس: (الدبس، الصابون، التين، الزيت، الفوط، الأسماك، الأرز، الثياب، التمور، القرب، النعال، السجاد، البسط، العطور، الفواكة، قصب السكر)([[134]](#footnote-135))، وكرمان: (التمور، الكمون، النيل، العمائم، المناديل، الثياب الفاخرة، المفروشات) ([[135]](#footnote-136))، والسند: (الأرز، التمور، الثياب، النعال، العاج، الذهب، العقاقير، الآلات)([[136]](#footnote-137)).

وفي الأقاليم التي زارها المقدسي: (جزيرة العرب، العراق، أقور، الشام، مصر، المغرب، المشرق، الديلم، الجبال، خوزستان، فارس، كرمان)، قدم معلومات عن النقود المتداولة وأكثرها شيوعاً، وهي: (الدينار، الدرهم، الدوانق، المطوقة، العثّرية، المزبقة، السنجة الخراسانية، القاهريات، الطاطرا)([[137]](#footnote-138)).

واهتم المقدسي بتتبع وحدات الأوزان والمكاييل المستخدمة في شراء وبيع السلع في المناطق المختلفة التي زارها، ففي أقاليم: (جزيرة العرب، العراق، الشام، مصر، المغرب، الرحاب، الجبال، خوزستان، فارس، السند) استخدمت وحدات الأوزان التالية: (الرطل، المن، المثقال، البُهار، الأوقية)([[138]](#footnote-139))، ووحدات الكيل التالية: (الصاع، المدّى، القب، القفيز، المكوك، الجريب، الكيلجة، الوَيْبة، الأردب، الربع، الكر، المختوم، المطل، التلّيس، الغرارة، الفينقة)([[139]](#footnote-140))، ويلاحظ اختلاف قيمة ووزن هذه الوحدات من اقليم الى آخر.

وتحدث المقدسي عن الضرائب المفروضة على الأرض والسلع ومقاديرها في الأقاليم التي زارها، والتي تختلف من منطقة الى أخرى وتشكل في مجاميعها مورداً مالياً للنظام الحاكم، واهتم بشكل خاص بضريبة الخراج ومقاديرها ففي (أقاليم العراق بلغت 86,700,80 درهماً، والشام بلغت 1,100,89 درهماً، والمشرق بلغت 44,809,3013 درهماً، والديلم بلغت 10,228,800 درهماً، والجبال بلغت 29,600,2800 درهماً، وخوزستان بلغت 30,000,000 درهماً) ([[140]](#footnote-141)) وأورد معلومات مماثلة عن الضرائب المفروضة على تجارات: (الرقيق، الثروات الزراعية والحيوانية، الصناعات الغذائية، الملابس، الحجاج، الفنادق، المنازل، المصانع، السفن، المراصد البرية والبحرية)([[141]](#footnote-142))، واهتم بذكر مهام بيت مال المسلمين: (حفظ الأموال والسجلات، تنظيم الواردات، ضبط النفقات) ([[142]](#footnote-143)).

احتوت رحلة المقدسي على معلومات دقيقة عن **حياة الناس في المجتمعات** التي زارها، فأشار الى اللغات واللهجات المتداولة في ارجائها، وقدم نماذج مختارة منها للقارئ بهدف الاطلاع والمقارنة، وأوضح أن معظم سكان إقليم جزيرة العرب يتحدثون اللغة العربية باستثناء أهل عدن وصحار الذي يتكلمون اللغة الفارسية ([[143]](#footnote-144)) وفي إقليم العراق أشاد بمتانة اللغة العربية المتداولة عند أهل الكوفة وتنوع وفساد لغة أهل بغداد ([[144]](#footnote-145)) ووصف لغة العروبة التي يتكلم بها سكان إقليم أقور بالصحيحة لأن أهلها عرب أقحاح ([[145]](#footnote-146)). بينما اعتبر لغة إقليم مصر بالركيكة والضعيفة ([[146]](#footnote-147)) وذكر أن لغات إقليم المغرب في معظم مساحاته هي العربية والرومية ([[147]](#footnote-148)) وبين أن لكل منطقة في اقاليم: المشرق، خراسان، الديلم، الجبال، كرمان لهجات مختلفة عن الأخرى ([[148]](#footnote-149)) أما لغات إقليم الرحاب فهي الأرمنية، الفارسية ([[149]](#footnote-150))، وذكر أن سكان إقليم خوزستان يمزجون اللغة العربية والفارسية ([[150]](#footnote-151)).

وبخصوص الملابس أو الأزياء السائدة في مجتمعات العالم الإسلامي، فقد اطنب المقدسي في وصف مكوناتها وألوانها، وربط ذلك بعادات وتقاليد ومهن وعقائد وطقوس الناس المقيمين فيها. فقد ارتدى أهل إقليم جزيرة العرب: (الملابس القطنية صيفاً وشتاء) ([[151]](#footnote-152)) وأهل إقليم العراق: (الأثواب الخالية من التفصيل والخياطة ([[152]](#footnote-153)))، وأهل إقليم الشام: (الأردية الواسعة ويخففون لباسهم صيفاً، ويلبس أهل القرى الدراريع المفتوحة من الأمام ([[153]](#footnote-154))) وارتدى أهل المغرب ومصر: (الأردية الملونة التي طرحوها على ظهورهم ([[154]](#footnote-155)))، وأما أهل إقليم المشرق: (فلكل منطقة فيه لباسها الخاص المرتبط بطقسهم ووظائفهم ([[155]](#footnote-156)))، أما أهل فارس: (فيلبسون الثياب السوداء والصوفية ويكثرون من لبس العمائم) ([[156]](#footnote-157)).

وتحدث المقدسي عن الأطعمة السائدة في الأقاليم التي تجول فيها فيأكل سكان إقليم جزيرة العرب: (اللحوم المدخنة، الذرة ([[157]](#footnote-158)))، وإقليم العراق: (السمك ([[158]](#footnote-159)))، والشام: (اللحوم، العدس، الخضروات بأنواعها ([[159]](#footnote-160)))، وإقليم مصر: (الزلابية، الفول، رؤوس السمك ([[160]](#footnote-161)))، ولا يسلخ أهل أقيم المغرب الأغنام إذا شووها ([[161]](#footnote-162))، ووجبة أهل إقيم الديلم الرئيسة: (السمك، الثريد باللحم ([[162]](#footnote-163)))، بينما يأكل سكان إقليم كرمان: (الذرة، السمك، التمور، الطيور البرية) ([[163]](#footnote-164)).

وذكر معلومات قليلة عن عادات وتقاليد سكان الأقاليم التي زارها، فأشاد ببساطة طقوس الزواج في مناطق إقليم جزيرة العرب والديلم، وتحدث عن حفلات الرقص والغناء التي تتخلل مراسمها وموائد الطعام التي تعد للمشاركين فيها ([[164]](#footnote-165))، ووصف تفاصيل احتفالات المسلمين في إقليم جزيرة العرب بعيدي: (الفطر، الأضحى ([[165]](#footnote-166)))، والفرس بعيدي: (النيروز، المهرجان) ([[166]](#footnote-167))، والمسيحيين في بلاد الشام بأعياد: (الفصح المجيد، العنصرة، الميلاد، بربارة، الصليب) وما يرافقها من أفراح وغناء وتبادل للتهاني ونصب للقباب، وتجهيزٌ لموائد الطعام والشراب والفواكة ([[167]](#footnote-168)).

وتناول المقدسي طقوس الموتى في عدد من الأقاليم التي جال في مناطقها، ففي أقاليم الشام والعراق والمغرب يسير الناس خلف جنائز موتاهم، ويخرجون الى المقابر لختم القرآن مدة ثلاثة أيام من دفنهم ([[168]](#footnote-169))، أما في إقليم فارس فيمشي الرجال أمام الجنائز والنساء خلفها ([[169]](#footnote-170))، أما في إقليم خوزستان فيعلي الناس صوت المزامير والطبول أثناء دفن موتاهم وفي أيام العزاء الثلاثة ولا يخرجون الى المقابر لختم القرآن([[170]](#footnote-171))، وفي إقليم الديلم يكشف اهل الميت عن رؤوسهم ويلفون أنفسهم بالثياب من أعلى رؤوسهم ولحاهم حتى أطراف أقدامهم ([[171]](#footnote-172)).

واستعرض المقدسي في رحلته **معلومات عن الأديان** غير الإسلامية، جمعها من خلال مشاهداته وتنقلاته في أرجاء العالم الإسلامي، واهتم بعرض المتفق والمختلف في مبادئها الأساس، وتفاصيل حياة وعادات وتقاليد أتباعها، كما اهتم بذكر مناطق انتشارها: فاليهودية موجودة في أقاليم: (جزيرة العرب، العراق، الشام، مصر، المغرب، خراسان، الجبال، الديلم، فارس، والطائفة السامرية - التي تؤمن أنها تمثل اليهودية الحقيقية وموجودة في فلسطين-)([[172]](#footnote-173)). والمسيحية موجودة في أقاليم: (العراق، الشام، مصر، الرحاب) ([[173]](#footnote-174)) والمجوسية موجودة في أقاليم: (العراق، فارس، خراسان، الجبال، خوزستان) ([[174]](#footnote-175)). والصابئة في إقليم: (أقور)([[175]](#footnote-176)).

كما تناول التوزيع المذهبي في مناطق رحلته خلال القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، وقد أبدع في تتبع تفاصيل الاختلافات الفكرية والفقهية بينها، وعرض في كثير من المواقف أراءه الخاصة حولها والتي اتسمت غالباً بالوسطية والاعتدال([[176]](#footnote-177))، فالمعتزلة انتشروا في أقاليم: (جزيرة العرب، المشرق، كرمان، الجبال، اقور، خوزستان، مصر) ([[177]](#footnote-178))، ولا وجود لهم في اقاليم: (الشام، الاندلس) ([[178]](#footnote-179)). أما الشيعة فهم المذهب الأكثر انتشاراً في أقاليم: (جزيرة العرب، خوزستان، فارس، الجبال، السند)([[179]](#footnote-180))، وفي بعض مدن إقليم الشام: (طبرية، نصف نابلس، بَيْتُ المَقْدِس) ([[180]](#footnote-181)) ولم يبق للقرامطة تأثير خلال هذه الفترة الا في مناطق: (البحرين، هجر، على باب البصرة) ([[181]](#footnote-182))، واقتصر نفوذ الخوارج على أقاليم: (جزيرة العرب، المشرق، خراسان، كرمان) ([[182]](#footnote-183)).

وتطرق المقدسي الى توزيع مذاهب أهل السنة الفقهية في المناطق التي طاف بها، فالمذهب الحنفي انتشر في أقاليم: (العراق، المغرب، خراسان، الرحاب، خوزستان، فارس، الديلم) ([[183]](#footnote-184))، وتقاسموا ذلك مع المذهب المالكي في أقاليم: (جزيرة العرب، الشام، السند) ([[184]](#footnote-185))، أما المذهب المالكي فانتشر في أقاليم: (الاندلس، المغرب، جزيرة العرب، العراق، خوزستان) ([[185]](#footnote-186)) ولا وجود لهم البتة في إقليم الشام وغيره من الأقاليم ([[186]](#footnote-187)). وانتشر المذهب الشافعي في أقاليم: (الشام، خراسان، أقور، مصر، المشرق، الديلم) ([[187]](#footnote-188)) ووجودهم في أقاليم: (العراق، المغرب، الاندلس، كرمان قليل جداً، ربما نادراً) ([[188]](#footnote-189)). أما الحنابلة فلم يعتبر المقدسي مذهبهم من الفقهاء بل من أهل الحديث، لكنهم انتشروا في أقاليم: (العراق، الشام، أقور، مصر، الجبال، خوزستان، الرحاب، الديلم) ([[189]](#footnote-190)) وتطرق أخيراً إلى الصراعات المؤلمة التي كانت تندلع بين أتباع المذاهب السابقة والتي أخذت منحنيات اجتماعية واقتصادية وسياسية صعبة ومؤلمة ([[190]](#footnote-191)).

**رابعاً: المقدسي وإقليم الشام.**

حفظ المقدسي في رحلته مادة ثرية زاخرة وواسعة عن إقليم الشام: (كوره أو أجناده، مدنه وقراه)، وأورد معلومات جغرافية وتاريخية واجتماعية واقتصادية ومعمارية متنوعة ومميزة ومفصلة لا يتوافر بعضها عند عدد من الجغرافيين والمؤرخين المسلمين الذين سبقوه أو جاؤوا بعده.

والسؤال الهام الذي يمكن طرحه والبحث في تفاصيله، ما هي أهمية المقدسي كمصدر رئيس للمعلومات الجغرافية والتاريخية عن إقليم بلاد الشام في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي؟ هذا ما سيحاول هذا الجزء من الدراسة الإجابة عنه.

رفع المقدسي في رحلته رايات الافتخار لإقليم الشام وفلسطين ومدينة بَيْتُ المَقْدِس، وظل يردد في تفاصيل تنقلاته وزياراته أنه ينتمي لمكان: (جليل الشأن، ديار النبيين، موطن الصالحين معدن البدلاء، مطلب الفضلاء) ([[191]](#footnote-192)) وهو: (القبلة الأولى، موضع الحشر والمسرى، الأرض والرباطات المقدسة، الثغور الجليلة، الجبال الشريفة) ([[192]](#footnote-193)). وهو: ديار، موطن، مشاهد، منازل، مواضع ومضاجع: (الأنبياء، الرسل، الحكماء، العلماء، القادة) ([[193]](#footnote-194)). وفيه: (مشاهد لا تحصى، فضائل لا تنتهي، عناوين الآخرة ودنيا) ([[194]](#footnote-195)). وفي جنباته: (يرق القلب، تسكن النفس، تنبسط الأعضاء للعبادة) ([[195]](#footnote-196))، وعلى أرضه: (يقيم العلماء، الحكماء، الأطباء، الفقهاء، الصناع، الجند)([[196]](#footnote-197))، وفوق ثراه: (محراب داود، عجائب سليمان، مضجع إبراهيم، توبة إسحاق، مولد المسيح ومهده، قبر مريم وراحيل، قبة محمد وبابه، صخرة موسى، محراب زكريا، معول يحيى، موضع لقمان، مدائن لوط، وادي كنعان، مسجد عمر، وقف عثمان) ([[197]](#footnote-198)).

أما بَيْتُ المَقْدِس فخاطبها المقدسي: "بلدي الحبيب" ([[198]](#footnote-199))، "لا يوجد مثيل له في الكون" ([[199]](#footnote-200)) "تهفو القلوب إليه، وتتمناه العقول ([[200]](#footnote-201)) "لا أعز من أهلها لأنك لا ترى فيها بخساً، ولا تطفيفا، ولا شربا ظاهراً، ولا سكرانا عابراً، ولا دور فسق سراً ولا علانيةً" ([[201]](#footnote-202))، "وهو صلة ورباط الإيمان مع مكة والكعبة والنبي محمد صلى الله عليه وسلم والأنبياء أجمعين" ([[202]](#footnote-203))، ولا ترى "أحسن منها ولا أتقن من أبنائها ولا أعف من أهلها ولا أطيب العيش بها، ولا أنظف من أسواقها، ولا أكبر من مساجدها، ولا أكثر من مشاهدها، ليس لمعنَّقتها نظير، وفيها كل حاذق وطيب، وإليها قلب كل لبيب، ولا تخلو كل يوم من غريب" ([[203]](#footnote-204)).

عَيّنَ المقدسي موقع إقليم الشام بأنه تلك المنطقة الجغرافية التي تقابل اليمن ويفصل الحجاز بينهما([[204]](#footnote-205))، ويمتد من تخوم مصر نحو الشمال إلى بلاد الروم، ويقع بذلك بين الروم وبادية العرب ([[205]](#footnote-206)) نافياً أن يكون للشام وراء الفرات أي امتداد جغرافي باستثناء كورة قِنَّسْرِينُ ([[206]](#footnote-207)) في معارضة واضحة لإلحاق العالم الجغرافي الهمداني (ت336هـ/ 947م) في كتابه صورة الأرض أجزاء من بلاد الشام لشبه جزيرة العرب ([[207]](#footnote-208))، وأكد في الوقت نفسه بأن حدود بلاد الشام "التي رسمناها مجمع عليها، ما زدتم مختلف فيه، وعلى من ادعى الدليل ([[208]](#footnote-209))".

وربط أسباب تسمية الإقليم بهذا الاسم بثلاثة تفسيرات: شامة الكعبة (بسبب وقوعها شمالها) أو تشاؤم الناس إليها (لكونها تقع يسار بلاد الْحِجاز واليَمَنْ يمينها، والعرب يفضلون اليمين على اليسار) أو لشامات بها حمر وبيض وسود (بسبب ألوان تربتها المتعددة) ([[209]](#footnote-210)).

قسم المقدسي إقليم الشام إلى أربعة صفوف أو تضاريس واضحة ودقيقة:

**أولها:** سهلي، رملي يلي بحر الروم، ويقع فيه من البلدان: (الَّرمْلَة، وجميع مدن الساحل) ([[210]](#footnote-211)).

**وثانيها:** جبلي، ذو شجر وعيون، ومزارع، ويقع فيه من البلدان: (بَيْتُ جِبْرِيل، وإيلياء، نابُلُس، اللَّجُون، كابُل، قَدَس، البِقاء، أنْطاكِيهُ)([[211]](#footnote-212)).

**وثالثها:** الأغوار، ذات قرى، وأنهار، ونخيل، ومزارع، ويقع فيه من البلدان: (ويْلَه، تَبوك، صُغَر، أريحاءُ، بَيْسَان، طَبَرِيَّة، بَانِيَاس) ([[212]](#footnote-213)).

**والرابع:** سيف البادية، وهي جبال عالية باردة معتدلة ذات قرى، وعيون، ويقع فيه من البلدان: (مآب، عَمَّان، أذرعات، دِمَشْقُ، حِمْصُ، تَدْمُر، حَلب) ([[213]](#footnote-214)). وأشهر جباله الفاصلة: (زيتا، صدّيقا، لُبْنانُ، اللُكام)، واعترف بأن سرَّة الأرض المقدسة تكمن في الجبال المطلة على الساحل ([[214]](#footnote-215)).

ووصف مناخ إقليم الشام بأنه متوسط الهواء، إلا وسطه من السرّاة إلى الحُوْلة، فإنه مناطق حارة، وخاصة في الوادي الممتد من أريحاءُ، الحجاز، اليمامة، عَمَّان، هَجَرْ، البَصْرة، بَغْدَاد، المَوْصِلُ، الرَّقة([[215]](#footnote-216)). وبالمقابل فإن أكثر المناطق برداً هي: بَعْلَبَكَ، والبَلْقَاء ([[216]](#footnote-217)).

وتحدث أيضاً بشكل مفصل ودقيق عن الطرق والمسافات التي تربط بين هذه الكور من جهة، والمدن والقرى المختلفة في إقليم الشام من جهة أخرى ([[217]](#footnote-218))، كما حدد الفترات الزمنية التي يحتاجها المسافر من أجل التنقل في أرجائها مثل: اليوم ([[218]](#footnote-219))، والبريد (22,176كم – 25 كم تقريباً) ([[219]](#footnote-220)) والمرحلة (40,320 – 46,08كم تقريباً) ([[220]](#footnote-221)).

قسم المقدسي إقليم الشام إلى ست كور أو أجناد هي:

قِنَّسْرِينُ، وقصبتها حَلب ومن مدنها: (أنْطاكِيهُ، بَالِسُ، السُّوِيَدْيَّة، سُمَيُسَاط، مَنْبِجُ، بيَّاس، التّينات، قِنَّسْرِينُ، مَرْعَش، إسكَنْدَرُونة، لجُّون، رَفِنيَّة، جُوسية، حَماة، شَيْزَر، وادي بُطْنَان، مَعَرَّة النُّعَمَّان، مَعَرَّة قِنَّسْرِينُ) ([[221]](#footnote-222)).

وحِمْصُ، واسم القصبة نفسها، ومن مدنها: (سَلَمَّية، تّدْمر، الخنَاصِرة، كَفَر طاب، اللاَّذِقِيَّة، جَبلّة، أنْطرْسُوس، بُلُنْياس، حِصُن الخَوَابي) ([[222]](#footnote-223)).

ودِمَشْقُ، واسم القصبة نفسها، ومن مدنها: (بَانِيَاس، صَيْدا، بَيْروت، أطْرَابُلُس، عَرْفة، بَعْلَبَكَ، كامدُ عَرْجَمُوش الزَّبَداني، الغُوطَة، حَوْرَان، البَثَنِيَّة، الجَوْلاَن، البِقَاع، الحُولَةُ) ([[223]](#footnote-224)).

والأردن، وقصبتها طَبَرِيَّة، ومن مدنها: (قَدَس، صُوْر، عكَّا، اللَّجُون، كابُل، بَيْسان، أذْرعَات) ([[224]](#footnote-225)).

وفلسطين، وقصبتها الرَّمْلَة ومدنها: (بَيْتُ المَقْدِس، بَيْتُ جِبْرِيل، غَزّة، مِيماس، عَسْقَلان، يَافه، أرْسوف، قَيْسَارِيَّة، نابُلُس، أريحاءُ، عَمَّان) ([[225]](#footnote-226)).

وأضاف المقدسي منفرداً على ما ذكره الجغرافيون السابقون كورة الشرَاة وقصبتها: (صُغَرْ) ومدنها: (مآب، مُعَان، تبْوك، أذْزُح، ويْلَة، مَدْين)، وذكر أن هذا الإقليم يضم قرى اكبر وأكثر من مدن جزيرة العرب مثل: (داريا، وبيت لِهْيَا، وكفَرْ سَلاّم، وكَفَرْسَابَا) ([[226]](#footnote-227))، ويرى حسين عطوان أن إضافة المقدسي لهذه الكورة لا يَدُل على أن بلاد الشام أصبحت ستة أجناد في العهد الفاطمي بل يدل على منهجه وخطته في التأليف([[227]](#footnote-228)).

استعرض المقدسي مدن وقرى وكور أو أجنادَ إقليم الشام الرئيسة والهامة -حسب وجهة نظره واختياره-، وهي:

قِنَّسْرِينُ واختار منها: (حَلب، بَالِسُ، قِنَّسْرِينُ) ([[228]](#footnote-229)).

حِمْصُ واختار منها: (حِمْصُ، تدْمُر) ([[229]](#footnote-230)).

دِمَشْقُ واختار منها: (دِمَشْقُ، بَانِيَاس، صَيْدا، بَيْرُوت، أطْرَبُلَس، بَعْلَبكَ، حَوْرَان، البَثِّنيَّة، كَفَرْسابا)([[230]](#footnote-231))

الأردّن واختار منها: (طَبَرِيَّة، قَدس، صُوْر، عكَّا، اللَّجُون، كابْل، بَيْسَان، أذْرِعَات) ([[231]](#footnote-232))

فلسطِين واختار منها: (الرَّمْلَة، بَيْتُ المَقْدِس، عمواس، بَيْتُ جِبْرِيل، عَزَّة، يَافَه، أرْسُوف، قَيْسَارِيَّة، نابُلُس، أريحاءُ، عَمَّان، بَيْتُ لحْم، حَبْرُون، الرَّقيمُ، كَفَرْ سَلاَّم) ([[232]](#footnote-233)).

الشَّراة واختار منها: (صُغَر، مآب، مؤْتة، أذْرُح، ويْلَة، مَدْيَن، تبُوك) ([[233]](#footnote-234)).

وأهتمّ بشكل خاص بعدد محدود منها بسبب دورها -حسب تقديره- الاقتصادي، والسياسي، والديني في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وهي: (حَلب، حِمْصُ، دِمَشْقُ، طَبَرِيَّة، صُوْر، عكَّا، الرَّمْلَة، غَزّة، بَيْتُ المَقْدِس، حَبْرُون) ([[234]](#footnote-235))، بينما لم تأخذ مدن: (قِنَّسْرِينُ، بَانِيَاس، صَيْدا، بَيْرُوت، أطْرَابُلُس، بعلبك، اللَّجُون، بَيْسَان، بَيْتُ جِبْرِيل، يَافَه، أرْسُوف، قَيْسَارِيَّة، نابُلُس، بَيْتُ لحْم، أريحاءُ، عَمَّان)([[235]](#footnote-236)) الكثير من اهتمامه وتركيزة على الرغم من أنها لعبت دوراً حضارياً ملموساً خلال فترة رحلة المقدسي إلى إقليم بلاد الشام، كما أنه لم يعتبر الثغور الشامية الشمالية جزءاً من مملكة الإسلام بسبب احتلال وتخريب الروم لها وتهجيرهم لسكانها، وقال مثلاً: "أعرضنا عن ذكر طَرَسُوس وأعمالها لأنها بيد الروم" ([[236]](#footnote-237))، واحتفظ على العموم بتقديم معلومات مقتضبة عن كور الشام التقليدية الشمالية، على الرغم من أنه أخرجها من جغرافيا مملكة الإسلام السياسية والمكانية ([[237]](#footnote-238)).

بعد قراءة وتحليل المعلومات التي ذكرها المقدسي عن المدن والقرى الشامية التي زارها، يمكن رصد المحاور التالية:

السكان: (الديانات، المذاهب، العادات، التقاليد، المواسم، الأفراح، الأتراح، الأعياد، السلوك، المزاج، الطباع، البخل، الكرم، ألوان بشرتهم، طعامهم، شرابهم، ملابسهم، النظافة) ([[238]](#footnote-239)).

العمارة: المساجد: (اتساعها، حيطانها، حجارتها، فسيفسائها، أعمدتها، منابرها، أبوابها، نوافذها، زخارفها، الأهداف التي تقف وراء عمليات الإنشاء) ([[239]](#footnote-240))، والكنائس، والقصُوْر، والمنازل، والأسواق، والحصون، والقلاع، والثغور، والمقابر، والمنارات، والأرباض، والمخابز: (عرضها، اتساعها، أنواعها، نوافذها، استخداماتها)([[240]](#footnote-241)).

المياة: (بحار، أنهار، بحيرات، عيون، ينابيع، قنوات، نواعير) ([[241]](#footnote-242)).

الأسواق: (الأسعار، المكاييل، الأوزان، النقود، الضرائب، المنتوجات الزراعية والصناعية، المواسم) ([[242]](#footnote-243)).

ورصد المقدسي أيضاً صادرات كور أجناد إقليم الشام وفي مقدمتها فلسطين، ويبدو حرصه على إبراز مكانة وطنه وأهميته مقارنة بالإشارات النادرة عن المناطق الأخرى.

فلسطين: (الزبيب، الموز، الزيت، الزيتون، الصابون، القطين، العنب، الزبيب، الخرنوب، الجبن، القطن، التين التمري، النارنج، اللَّقَّاح، النبق، الجوز، اللوز، الهليون، السُّمَّاق، الكرنب، الكماة، الترمس، التفاح، قضم قريش، المرايا، القدور، القناديل، النيل، الإبر، العنيوني، الدْوري، تين السباعيّ والدِمَشْقُي، القلقاس، الجمَّيز، العكَّوب، العُنَّاب، قصب السكر، الرطب، الأترجّ، الثلج، لبن الجواميس، الشهد، الحبوب، الخرفان) ([[243]](#footnote-244))

قِنَّسْرِينُ: (القطن، الثياب، الأشْنان، المُغْرَة، الرطب، قصب السكر، التفاح) ([[244]](#footnote-245)).

دِمَشْقُ: (المعصُوْر، البلعيُّسي، الديباج، دهن بنفسج، الصفريَّات، الكاغِد، الجُوز، القطَّين، الزَّبِيِب، الملابن) ([[245]](#footnote-246)).

الأردن: (شقاق المطارح، الكاغِد، ثياب المنيَّرة، البلعسيَّة، الحبال، السكَّر، الخرز، الزجاج المخروط، المعمول، الرز، النيل، التمور)([[246]](#footnote-247)).

الشراة: (النيل، التمور، اللوز) ([[247]](#footnote-248)).

وأخيراً، فالسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا غاب المقدسي عن اهتمامات المؤرخين والجغرافيين الشوام، على الرغم من أهمية رحلته وتميزها في وصف أحوال إقليمهم خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي؟

لا توجد إجابة دقيقة عن هذا السؤال الهام، ويمكن الاستدلال عليه من خلال طرح الأفكار التالية:

* يبدو أن عدم إقامته في بلاد الشام، وانخراطه في حركة المجتمع الإسلامي في أقاليم العالمين العربي والأعجمي البعيدة، أدى إلى ضعف حضوره في عوالم الجغرافيين والمؤرخين والمثقفين الشوام، وخاصة أنه لم يعمر طويلا ورحل عن الحياة الدنيا مبكرا .
* لعل ولادة وظهور كتابه في العالم الأعجمي وتحديداً في إقليم بلاد فارس أولا، ثم انتشاره في العالم العربي ثانيا، حال دون تسليط الضوء على معلوماته عن إقليم الشام .
* ربما أدت علاقاته مع النظام الفاطمي الشيعي في مصر الى تردد العالم السني في إبراز دوره بالفضاء الجغرافي الإسلامي عامة والشامي خاصة.

**المصادر والمراجع**

**أولاً: المصادر**

1) المقدسي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت375هـ/985م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمي، (بيروت - لبنان)، ط1، 2003.

**ثانياً: المراجع**

1. اسود، فلاح شاكر. المقدسي، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد – العراق)، ط1، 1988م.
2. خليفة، ماجي. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، 6 أجزاء، دار المثنى، (بيروت – لبنان)، ط1، 1941م.
3. الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، 11 جزء، تقديم: وليد الخالدي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت – لبنان)، ط2، 2006م.
4. رجب، إبراهيم عبد الجواد. ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء مروح الذهب للمسعودي، دار الآفاق العربية، (القاهرة – مصر)، ط1، 2003م.
5. رمضان، عاطف منصور، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، (القاهرة – مصر)، ط1، 2008م.
6. زيادة، نقولا. الجغرافيا والرحلات عند العرب، الشركة العالمية للكتاب، (بيروت-لبنان) ط5، 1987م،.
7. سالم، عبد العزيز. التاريخ والمؤرخون العرب، مؤسسة بناء الجامعة، (الإسكندرية – مصر)، ط1، 1991م.
8. العسلي، كامل جميل، بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين، (ب. ت)، (عمان – الأردن)، (ب. ط)، 1991م.
9. كحالة، عمر. معجم المؤلفين، 9 أجزاء، مطبعة الترني، (دمشق – سوريا)، ط1ن 1957م.
10. كراتشكوفسكي، إغتاطيوس بوليانوفتش. تاريخ الآدب جزءان، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، (الخرطوم – السودان)، ط1، 1961م.
11. المنجد، صلاح الدين. أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب. مؤسسة التراث العربي، (بيروت – لبنان)، (ب. ط)، 1960م.
12. هانتس، فالتر. المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، الجامعة الأردنية، (عمان – الأردن)، ط1، 1970م.

**ثالثاً: الأبحاث**

1. إبراهيم، أحمد سعيد. إسهامات المقدسي في الجغرافية والدراسات الإقليمية، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، (دمشق – سورية)، العددان (117 – 118)، كانون الثاني – حزيران، 2021م.
2. بلال، عوني. كيف تطوي عالماً في كتاب: قراءة في أحسن التقاسيم لشمس الدين المقدسي، (6/1/2022)، متراس: منصة إعلام رقمي (رام الله – فلسطين)، merras.com
3. الجالودي، عليان. دار الإسلام في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي. قراءة في الدلالات السياسية والمذهبية من خلال كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مهداه الى الدكتور سيد مقبول أحمد، منشورات جامعة آل البيت، (المغرب – الأردن)، ط1، 1999م.

**الرسائل الجامعية**

1. نصار، أمل هشام. المقدسي البشاري، أبو عبد الله، شمس الدين، محمد أبي بكر، (380هـ/ 990م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دراسة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والدينية والإدارية والعمرانية (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية، (نابلس – فلسطين)، 2008م.

**خارطة (1)**

أقاليم رحلة المقدسي البشاري، أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أبي بكر (ت375هـ/985م)

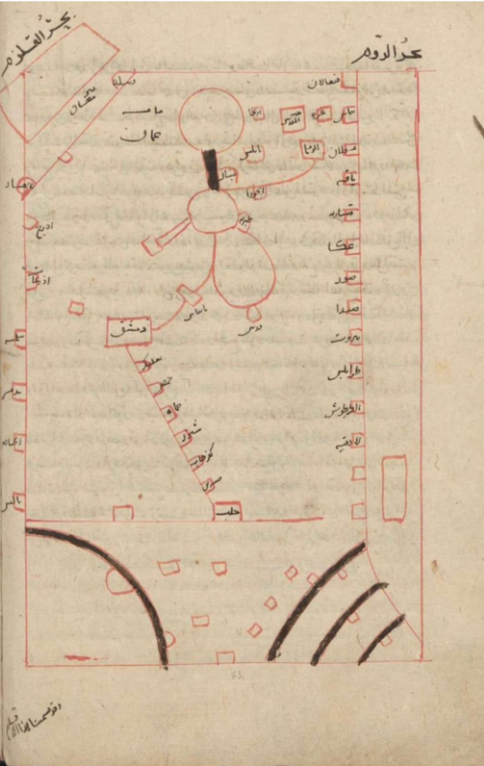
في رحلته: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم



المصدر: عوني بلال، كيف تطوي، ص14.

**خارطة (2)**

**مدن الشام برسم المقدسي**



المصدر: عوني بلال، كيف تطوى، ص 17.

1. () محمد بن أحمد بن أبي بكر، (ت375هـ/985م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت – لبنان)، ط1، 2003، ص 5، وسيشار إليه عند وروده فيما بعد: المقدسي، أحسن التقاسيم. كامل جميل العسلي، بَيْتُ المَقْدِس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين، (ب.ت)، (عمان-الأردن)، (ب. ط)، 1991، ص 23، وسيشار إليه عند وروده فيما بعد: العسلي، بَيْتُ المَقْدِس. [↑](#footnote-ref-2)
2. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 5، 41، 145. مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، 11 جزء، تقديم وليد الخالدي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت – لبنان)، ط2، 2006م، جـ3، ص 78، وسيشار إليه عند وروده فيما بعد: الدباغ، بلادنا فلسطين. [↑](#footnote-ref-3)
3. () المقدسي، أحسن التقاسيم. ص159، 169. نقولا زيادة، الجغرافيا والرحلات عند العرب، الشركة العالمية للكتاب، (بيروت-لبنان) ط5، 1987م، ص 50، وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: زيادة، الجغرافيا والرحلات. [↑](#footnote-ref-4)
4. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص (276-77). عليان الجالودي، دار الإسلام في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، قراءة في الدلالات السياسية والمذهبية من خلال كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، كتاب بحوث مهداة إلى الدكتور سيد مقبول احمد، منشورات جامعة آل البيت، (المفرق – الأردن)، ط1، 1999م، ص 79، وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: الجالودي، دار الإسلام. [↑](#footnote-ref-5)
5. () فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، الدار العربية للكتاب، (القاهرة – مصر)، ط1، 200م، ص269 وسيشار إليه عند وروده فيما بعد: قنديل، أدب الرحلة. [↑](#footnote-ref-6)
6. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص5. الدباغ، بلادنا فلسطين، جـ3، ص 78. [↑](#footnote-ref-7)
7. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 41. [↑](#footnote-ref-8)
8. ()إغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، جزءان، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية (الخرطوم – السودان)، ط1، 1961، جـ1، ص209، وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب. العسلي، بَيْتُ المَقْدِس، ص 24. [↑](#footnote-ref-9)
9. () عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، 9 أجزاء، مطبعة الترقي، (دمشق – سوريا)، ط1، 1957، جـ8، ص238، وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: كحالة، معجم المؤلفين. [↑](#footnote-ref-10)
10. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص (276 -277)، كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، جـ1، ص 209. [↑](#footnote-ref-11)
11. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 32، 155. [↑](#footnote-ref-12)
12. () المصدر نفسه، ص 129. [↑](#footnote-ref-13)
13. () المصدر نفسه، ص 117، 130. [↑](#footnote-ref-14)
14. () المصدر نفسه، ص 8، 32، 36، 116. [↑](#footnote-ref-15)
15. () المصدر نفسه، ص (36-40)، 116، 130، (190 -191). [↑](#footnote-ref-16)
16. () المصدر نفسه، ص 8، 116. [↑](#footnote-ref-17)
17. () المصدر نفسه، ص 8، 15، (41-42)، (355-356). [↑](#footnote-ref-18)
18. () إبراهيم أحمد سعيد، اسهامات المقدسي في الجغرافية والدراسات الإقليمية، مجلة دراسات تاريخية، (جامعة دمشق – سورية)، العددان (117-118)، كانون الثاني- حزيران، 2021، ص 145. وسيشار إليه عند وروده فيما بعد: سعيد، اسهامات المقدسي. [↑](#footnote-ref-19)
19. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص (129-131). [↑](#footnote-ref-20)
20. () فلاح شاكر أسود، المقدسي، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد -العراق)، ط 1، 1988م، وسيشار إليه عند وروده فيما بعد: أسود، المقدسي، ص12، العسلي، بَيْتُ المَقْدِس، ص 24. [↑](#footnote-ref-21)
21. () كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، جـ1، ص 209. [↑](#footnote-ref-22)
22. () أسود، المقدسي، ص 13. [↑](#footnote-ref-23)
23. () سعيد، اسهامات المقدسي، ص 147. [↑](#footnote-ref-24)
24. () المرجع نفسه، ص 147. [↑](#footnote-ref-25)
25. () العسلي، بَيْتُ المَقْدِس، ص 23. [↑](#footnote-ref-26)
26. () زيادة، الجغرافيا والرحلات، ص 50. [↑](#footnote-ref-27)
27. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 40. [↑](#footnote-ref-28)
28. () المصدر نفسه، ص41. زيادة، الجغرافيا والرحلات، ص 52. [↑](#footnote-ref-29)
29. () أمل هشام نصار، المقدسي البشاري، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أبي بكر (ت380هـ / 990م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: دراسة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والدينية والإدارية والعمرانية، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية (نابلس – فلسطين)، 2008م، ص 14. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: نصار، المقدسي. [↑](#footnote-ref-30)
30. () كحالة، معجم المؤلفين، جـ8، ص239. [↑](#footnote-ref-31)
31. () خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم، 8 مجلدات، دار العلم للملايين، (بيروت-لبنان)، ط7، 1986م، جـ5، ص312، وسيشار إليه عند وروده فيما بعد: الزركلي، أعلام. [↑](#footnote-ref-32)
32. () أسود، المقدسي، ص7. [↑](#footnote-ref-33)
33. () المرجع نفسه، ص7. [↑](#footnote-ref-34)
34. () عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، مؤسسة شباب الجامعة (الإسكندرية – مصر)، ط1، 1991م، ص 191، وسيشار إليه عند وروده فيما بعد: سالم، التاريخ والمؤرخون. [↑](#footnote-ref-35)
35. () كراتشكوفيسكي، تاريخ الأدب، جـ1، ص210. [↑](#footnote-ref-36)
36. () حاجي خليفة، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، 6 أجزاء، دار المثنى (بيروت – لبنان)، ط1، 1941م، جـ6، ص63، وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: خليفة، كشف الظنون. [↑](#footnote-ref-37)
37. () نصار، المقدسي، ص18. [↑](#footnote-ref-38)
38. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 7. [↑](#footnote-ref-39)
39. () المصدر نفسه، ص 8. [↑](#footnote-ref-40)
40. () المصدر نفسه، ص 7. [↑](#footnote-ref-41)
41. () المصدر نفسه، ص 100. [↑](#footnote-ref-42)
42. () المصدر نفسه، ص 100. [↑](#footnote-ref-43)
43. () المصدر نفسه، ص 100. [↑](#footnote-ref-44)
44. () المصدر نفسه، ص 100. [↑](#footnote-ref-45)
45. () المصدر نفسه، ص 203. [↑](#footnote-ref-46)
46. () انظر: الخارطة رقم (1) الأقاليم التي زارها المقدسي، ص22. [↑](#footnote-ref-47)
47. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 81. [↑](#footnote-ref-48)
48. () المصدر نفسه، ص 106. [↑](#footnote-ref-49)
49. () المصدر نفسه، ص 124. [↑](#footnote-ref-50)
50. () المصدر نفسه، ص 135. [↑](#footnote-ref-51)
51. () المصدر نفسه، ص 163. [↑](#footnote-ref-52)
52. () المصدر نفسه، ص 179. [↑](#footnote-ref-53)
53. () المصدر نفسه، ص 209. [↑](#footnote-ref-54)
54. () المصدر نفسه، ص 267. [↑](#footnote-ref-55)
55. () المصدر نفسه، ص 281. [↑](#footnote-ref-56)
56. () المصدر نفسه، ص 289. [↑](#footnote-ref-57)
57. () المصدر نفسه، ص 301. [↑](#footnote-ref-58)
58. () المصدر نفسه، ص 313. [↑](#footnote-ref-59)
59. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 334. [↑](#footnote-ref-60)
60. () المصدر نفسه، ص 344. [↑](#footnote-ref-61)
61. () المصدر نفسه، ص 15. [↑](#footnote-ref-62)
62. () المصدر نفسه، ص 15. [↑](#footnote-ref-63)
63. () المصدر نفسه، ص 15. [↑](#footnote-ref-64)
64. () المصدر نفسه، ص 259. [↑](#footnote-ref-65)
65. () المصدر نفسه، ص 15. [↑](#footnote-ref-66)
66. () كراتشكوفسكي. تاريخ الأدب، جـ1، ص208. العسلي، بَيْتُ المَقْدِس، ص23. [↑](#footnote-ref-67)
67. () صلاح الدين المنجد، أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب، مؤسسة التراث العربي، (بيروت – لبنان)، (ب.ط)، 1960م، ص (19-20)، وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: المنجد، أعلام التاريخ. [↑](#footnote-ref-68)
68. () المقدسي، أحسن التقاسيم. ص3، (98-99)، 129، 131،169، 177. [↑](#footnote-ref-69)
69. () عوني بلال، كيف تطوي عالماً في كتاب: قراءة في أحسن التقاسيم لشمس الدين المقدسي (6/1/2022م)، متراس: منصة إعلام رقمي (رام الله – فلسطين)، metras.com ص3، وسيشار إليه عند وروده فيما بعد: بلال، كيف تطوي. [↑](#footnote-ref-70)
70. () المقدسي، أحسن التقاسيم. ص (41-42)، 237، 344، 352. [↑](#footnote-ref-71)
71. () المصدر نفسه، ص 15، 344. [↑](#footnote-ref-72)
72. () المصدر نفسه، ص 11، 41، 43، 237، 355. [↑](#footnote-ref-73)
73. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 13. [↑](#footnote-ref-74)
74. () المصدر نفسه، ص 243. [↑](#footnote-ref-75)
75. () المصدر نفسه، ص 102، 181. [↑](#footnote-ref-76)
76. () المصدر نفسه، ص 82، 209، 240. [↑](#footnote-ref-77)
77. () المصدر نفسه، ص 102، 176. [↑](#footnote-ref-78)
78. () المصدر نفسه، ص (7-8)، 44. [↑](#footnote-ref-79)
79. () المصدر نفسه، ص 13، 32، 35، 42، 106، 130، 171. [↑](#footnote-ref-80)
80. () المصدر نفسه، ص 8، 13، 15، 17، 44، 83، 89، 176. [↑](#footnote-ref-81)
81. () المصدر نفسه، ص 42. [↑](#footnote-ref-82)
82. () المصدر نفسه، ص28. [↑](#footnote-ref-83)
83. () المصدر نفسه، ص35. [↑](#footnote-ref-84)
84. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص (44-45)، 49،47. للإطلاع على المصطلحات الإدارية المدرجة أعلاه أنظر:- ابراهيم عبد الجواد رجب، الفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي، دار الآفاق العربية (القاهرة – مصر)، ط1، 2003م، ص 178، وسيشار إليه عند وروده فيما بعد: رجب، ألفاظ الحضارة. [↑](#footnote-ref-85)
85. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 18، 23، 47، 185، 216، 233، 235، (268-269). انظر: رجب، ألفاظ الحضارة، ص 176. [↑](#footnote-ref-86)
86. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 43، 47، 83، 94، (108 – 109)، 114. انظر: رجب ألفاظ الحضارة، ص 183. [↑](#footnote-ref-87)
87. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 44، 47، (82-83)، (92 – 93). انظر: رجب، ألفاظ الحضارة، ص 179. [↑](#footnote-ref-88)
88. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص (82-83)، 86. انظر: رجب، ألفاظ الحضارة، ص178. [↑](#footnote-ref-89)
89. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص (142-143)، (149-150)، 186، 212، 217، 221، 235. انظر: رجب، ألفاظ الحضارة، ص178. [↑](#footnote-ref-90)
90. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص (86-87)، 90، (150-151). انظر: رجب، ألفاظ الحضارة، ص173. [↑](#footnote-ref-91)
91. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص (44-45)، (80-83)، 90، (94-95)، 108، 114، 151، 186، (267-268)، 290، 313. [↑](#footnote-ref-92)
92. () المصدر نفسه، ص 46، (92-93)، 102، 109، 114، 139، 142، (150-151). [↑](#footnote-ref-93)
93. () المصدر نفسه، ص 103. انظر: رجب، ألفاظ الحضارة، ص188. [↑](#footnote-ref-94)
94. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 80. انظر: رجب، ألفاظ الحضارة، ص177-188. [↑](#footnote-ref-95)
95. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 80. انظر: رجب، ألفاظ الحضارة، ص177. [↑](#footnote-ref-96)
96. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 80. انظر: رجب، ألفاظ الحضارة، ص188-189. [↑](#footnote-ref-97)
97. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 83، 86، 145. [↑](#footnote-ref-98)
98. () المصدر نفسه، ص 138، 165. [↑](#footnote-ref-99)
99. () المصدر نفسه، ص 108، 182. [↑](#footnote-ref-100)
100. () المصدر نفسه، ص 149، (185-186). [↑](#footnote-ref-101)
101. () المصدر نفسه، ص 142، 185. [↑](#footnote-ref-102)
102. () المصدر نفسه، ص 88، 286. [↑](#footnote-ref-103)
103. () المصدر نفسه، ص 264. [↑](#footnote-ref-104)
104. () المصدر نفسه، ص 247. [↑](#footnote-ref-105)
105. () المصدر نفسه، ص 113. [↑](#footnote-ref-106)
106. () المصدر نفسه، ص (294-295)، 316. [↑](#footnote-ref-107)
107. () المصدر نفسه، ص (83-84)، (89-90)، (141-142)، (145-147)، 166. [↑](#footnote-ref-108)
108. () المصدر نفسه، ص 98، 123، 139، 166، 222، (271-272). [↑](#footnote-ref-109)
109. () المصدر نفسه، ص 126، (148-149)، (185-186)، 284. [↑](#footnote-ref-110)
110. () المصدر نفسه، ص 108، 142، 144، 268. [↑](#footnote-ref-111)
111. () المصدر نفسه، ص 95، 108، (112-113)، 126، 142، 149، 194. [↑](#footnote-ref-112)
112. () المصدر نفسه، ص 140، 168. [↑](#footnote-ref-113)
113. () المصدر نفسه، ص 88، 113، 145، (168-169)، 179، 182، 184، 215، (237 - 238)، 269، 281، 289، 301، (314 – 315)، 320، 322، 336، 338، 347. [↑](#footnote-ref-114)
114. () المصدر نفسه، ص 88، (91-95)، 113، 127، 165، 168، 179، 184، 267، 304، (313 – 314). [↑](#footnote-ref-115)
115. () المصدر نفسه، ص 117، 128، 168، 268، 301، (321 – 322). [↑](#footnote-ref-116)
116. () المصدر نفسه، ص 42، 301، (319 – 320)، 338. [↑](#footnote-ref-117)
117. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 181، 222، 287، 292، 306. [↑](#footnote-ref-118)
118. () المصدر نفسه، ص 84، 94، 108، (113 – 114)، (127 – 128)، 146، 148، 171، 182، (254 – 255)، 285، 306، 317. [↑](#footnote-ref-119)
119. () المصدر نفسه، ص 30، 84، 92، 112، 128، 133، 139، 144 (149-150)، (153-154)، (165-166)، 168، 171، 182، (215-217)، (222-223)، (228-229)، (236-238)، (243 -247)، (270 -271)، 277، (283 -284)، (294-295)، (303-306)، (315. [↑](#footnote-ref-120)
120. () المصدر نفسه، ص 93، 142، 269، 281، 283، 289، 315، 323، 334، 347، 437. [↑](#footnote-ref-121)
121. () المصدر نفسه، ص 113، 118، 128، 153، 169، 184، 281، 304، 313، 315، (320 – 321). [↑](#footnote-ref-122)
122. () المصدر نفسه، ص 100، 110، 156، 174، 184، 186، 251، 297، 301، 341، 344. [↑](#footnote-ref-123)
123. () المصدر نفسه، ص (97 – 98). [↑](#footnote-ref-124)
124. () المصدر نفسه، ص 113، (117 -118). [↑](#footnote-ref-125)
125. () المصدر نفسه، ص 131. [↑](#footnote-ref-126)
126. () المصدر نفسه، ص (153 – 154). [↑](#footnote-ref-127)
127. () المصدر نفسه، ص 192. [↑](#footnote-ref-128)
128. () المصدر نفسه، ص (153 -154). [↑](#footnote-ref-129)
129. () المصدر نفسه، ص (248 – 251)، 286. [↑](#footnote-ref-130)
130. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 267، 276. [↑](#footnote-ref-131)
131. () المصدر نفسه، ص 286. [↑](#footnote-ref-132)
132. () المصدر نفسه، ص 296. [↑](#footnote-ref-133)
133. () المصدر نفسه، ص 301، 303، (309-310). [↑](#footnote-ref-134)
134. () المصدر نفسه، ص 313، 318، (324-326). [↑](#footnote-ref-135)
135. () المصدر نفسه، ص 340، 248. [↑](#footnote-ref-136)
136. () المصدر نفسه، ص 344. [↑](#footnote-ref-137)
137. () المصدر نفسه، ص 99، 118، 132، 154، 170، (192-193)، 226، 234، 260، 297، (310-311)، 338، 342، 348. للاطلاع على كل ما يتعلق بالنقود المدرجة أعلاه، انظر: عاطف منصور رمضان، النقود الاسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الاسلامية، مكتبة زهراء الشرق (القاهرة – مصر)، ط1، 2008م. ص (46-50)، (56-61)، (63-67)، (68-76). وسيشار إليه عند وروده فما بعد: رمضان، النقود الإسلامية. [↑](#footnote-ref-138)
138. () المقدسي، أحسن التقاسيم. ص 99، 131، (154 – 155)، (192-193)، (310-311)، 331. للاطلاع على وحدات الكيل والأوزان المدرجة أعلاه، انظر: فالترهنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري. ترجمة: كامل العسلي، الجامعة الأردنية، (عمان – الأردن)، ط1، 1970م، ص9، 19-20، 30، 40، 45، 47، وسيشار إليه عند وروده فيما بعد: هنتس، المكاييل والأوزان. [↑](#footnote-ref-139)
139. () المقدسي، أحسن التقاسيم. ص (98-99)، 118، 131، 154، 170، (192-193)، 297، 311، 330، 331. انظر: هنتس، المكاييل والأوزان، ص 58، (60-61)، 63، (64-66)، (68-69)، 41، 71، 74، 78، 80. [↑](#footnote-ref-140)
140. () المقدسي، أحسن التقاسيم. ص (78 – 79)، 102، 120، 160، 260، 279، 299، 311، 330. [↑](#footnote-ref-141)
141. () المصدر نفسه، ص (102 – 103)، 121، 177، (260 – 261)، 350. [↑](#footnote-ref-142)
142. () المصدر نفسه، ص 80، 102، 140. [↑](#footnote-ref-143)
143. () المصدر نفسه، ص 97. [↑](#footnote-ref-144)
144. () المصدر نفسه، ص 117. [↑](#footnote-ref-145)
145. () المصدر نفسه، ص (131 – 132). [↑](#footnote-ref-146)
146. () المصدر نفسه. ص 169. [↑](#footnote-ref-147)
147. () المصدر نفسه، ص 195. [↑](#footnote-ref-148)
148. () المصدر نفسه، ص (256 – 257)، 277، 298، 311. [↑](#footnote-ref-149)
149. ()) المصدر نفسه، ص 285. [↑](#footnote-ref-150)
150. () المصدر نفسه، ص 311. [↑](#footnote-ref-151)
151. () المصدر نفسه، ص 96، 99. [↑](#footnote-ref-152)
152. () المصدر نفسه، ص 118. [↑](#footnote-ref-153)
153. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 99، (155 – 156)، 160. [↑](#footnote-ref-154)
154. () المصدر نفسه، ص 192، 222. [↑](#footnote-ref-155)
155. () المصدر نفسه، ص 252. [↑](#footnote-ref-156)
156. () المصدر نفسه، ص 323. [↑](#footnote-ref-157)
157. () المصدر نفسه، ص 92. [↑](#footnote-ref-158)
158. () المصدر نفسه، ص 109. [↑](#footnote-ref-159)
159. () المصدر نفسه، ص 142، 148، 156. [↑](#footnote-ref-160)
160. () المصدر نفسه، ص 156، 165، 171. [↑](#footnote-ref-161)
161. () المصدر نفسه، ص 192. [↑](#footnote-ref-162)
162. () المصدر نفسه، ص 272، 278. [↑](#footnote-ref-163)
163. () المصدر نفسه، ص 341، 349. [↑](#footnote-ref-164)
164. () المصدر نفسه ص 102، 278. [↑](#footnote-ref-165)
165. () المصدر نفسه، ص 97، 100. [↑](#footnote-ref-166)
166. () المصدر نفسه، ص 99. [↑](#footnote-ref-167)
167. () المصدر نفسه، ص 155. [↑](#footnote-ref-168)
168. () المصدر نفسه، ص 118، 155، 192. [↑](#footnote-ref-169)
169. () المصدر نفسه، ص 324. [↑](#footnote-ref-170)
170. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 324. [↑](#footnote-ref-171)
171. () المصدر نفسه، ص 278. [↑](#footnote-ref-172)
172. () المصدر نفسه، ص 40، 96، (112 – 113)، 153، 155، 169، 190، 248، 296، 308، 323. [↑](#footnote-ref-173)
173. () المصدر نفسه، ص 113، 145، 155، 169، 283، 294. [↑](#footnote-ref-174)
174. () المصدر نفسه، ص 115، 248، 296، 308. [↑](#footnote-ref-175)
175. () المصدر نفسه، ص 129. [↑](#footnote-ref-176)
176. () المصدر نفسه، ص 36 -40)، (116-117)، (129-130)، (152-156)، 169، (228-249). [↑](#footnote-ref-177)
177. () المصدر نفسه، ص 97، 115، 129، 169، 348، 305، 308. [↑](#footnote-ref-178)
178. () المصدر نفسه، ص 153، 190. [↑](#footnote-ref-179)
179. () المصدر نفسه، ص 36، 97. [↑](#footnote-ref-180)
180. () المصدر نفسه، ص 153. [↑](#footnote-ref-181)
181. () المصدر نفسه، ص 97، 121. [↑](#footnote-ref-182)
182. () المصدر نفسه، ص 93، 95، 248، 340. [↑](#footnote-ref-183)
183. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 116، 191، 242، 248، 269، 275، 285، 309، 323. [↑](#footnote-ref-184)
184. () المصدر نفسه، ص 97، 116، 153، 182، 348. [↑](#footnote-ref-185)
185. () المصدر نفسه، ص 97، 169، 182، (115 – 116)، 129، 319. [↑](#footnote-ref-186)
186. () المصدر نفسه، ص 153، 348. [↑](#footnote-ref-187)
187. () المصدر نفسه، ص 129، 153، 248، 275، 340. [↑](#footnote-ref-188)
188. () المصدر نفسه، ص 116، 190. [↑](#footnote-ref-189)
189. () المصدر نفسه، ص 115، 129، 153، 169، 269، 275، 285، 289، 309. [↑](#footnote-ref-190)
190. () المصدر نفسه، ص 101. [↑](#footnote-ref-191)
191. () المصدر نفسه، ص41. [↑](#footnote-ref-192)
192. () المصدر نفسه، ص135. [↑](#footnote-ref-193)
193. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص135. [↑](#footnote-ref-194)
194. () المصدر نفسه، ص135. [↑](#footnote-ref-195)
195. () المصدر نفسه، ص135. [↑](#footnote-ref-196)
196. () المصدر نفسه، ص135. [↑](#footnote-ref-197)
197. () المصدر نفسه، ص135. [↑](#footnote-ref-198)
198. () المصدر نفسه،ص145. [↑](#footnote-ref-199)
199. () المصدر نفسه، ص13. [↑](#footnote-ref-200)
200. () المصدر نفسه، ص13. [↑](#footnote-ref-201)
201. () المصدر نفسه، ص13. [↑](#footnote-ref-202)
202. () المصدر نفسه، ص145. [↑](#footnote-ref-203)
203. () المصدر نفسه، ص (145-146). [↑](#footnote-ref-204)
204. () المصدر نفسه، 136. [↑](#footnote-ref-205)
205. () المصدر نفسه، 78. [↑](#footnote-ref-206)
206. () المصدر نفسه، 136. [↑](#footnote-ref-207)
207. () الهمداني، أبو محمد، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت336هـ / 947م)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد (صنعاء – اليمن)، ط1 (1410هـ / 1990م) ص (82 – 83)، وسيشار إليه عند وروده فيما بعد: الهمداني، صورة الأرض. وللمقارنة أنظر: عبد الحسين علي أحمد، الجذور التاريخية لتعريب سكان بلاد الشام والجزيرة منذ الجاهلية حتى العصر العباسي الأول، مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر (الدوحة – قطر) العد 21 (1419هـ / 1998م)، ص 349، وسيشار إليه عند وروده فيما بعد: أحمد، الجذور التاريخية. [↑](#footnote-ref-208)
208. () المقدسين أحسن التقاسيم. ص 136. [↑](#footnote-ref-209)
209. () المصدر نفسه. ص 136. لمناقشة أسباب تسمية بلاد الشام بهذا الاسم ومعرفة الأسماء والآراء الأخرى حول ذلك انظر: الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت626هـ / 1229م)، معجم البلدان، 7 أجزاء، دار صادر (بيروت – لبنان)، ط2، (1415هـ / 1995م)، جـ3، (312-313) وسيشار إليه عند وروده فيما بعد: الحموي، معجم البلدان. [↑](#footnote-ref-210)
210. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 157. [↑](#footnote-ref-211)
211. () المصدر نفسه، ص157. [↑](#footnote-ref-212)
212. () المصدر نفسه، ص158. [↑](#footnote-ref-213)
213. () المصدر نفسه، ص158. [↑](#footnote-ref-214)
214. () المصدر نفسه، ص158. [↑](#footnote-ref-215)
215. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص152. [↑](#footnote-ref-216)
216. () المصدر نفسه، ص153. [↑](#footnote-ref-217)
217. () المصدر نفسه، ص (160-162). [↑](#footnote-ref-218)
218. () المصدر نفسه، ص (160-162). [↑](#footnote-ref-219)
219. () المصدر نفسه، ص (160-162). انظر للمقارنة، هنتس، المكاييل والأوزان، ص82، 93. [↑](#footnote-ref-220)
220. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص (160-162). انظر للمقارنة، ألفاظ الحضارة، ص188. [↑](#footnote-ref-221)
221. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص138. انظر للمقارنة: ابن خُرْداذْبة، أبو القاسم، عبيد الله بن عبد الله (ت هـ 280هـ/893م) المسالك والممالك، مطبعة بريل، (ليدن – هولندا)، ط 1، 1889م. ص 75، وسيشار إليه عند وروده فيما بعد: ابن خُرْداذْبة، المسالك والممالك. [↑](#footnote-ref-222)
222. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 138. ابن خُرْداذْبة، المسالك والممالك، ص (75-76). [↑](#footnote-ref-223)
223. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 138. انظر للمقارنة: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت292هـ / 904م)، البلدان، المكتبة المرتضوية (النجف – العراق)، ط1 (1337هـ / 1918م)، ص(86-87)، وسيشار إليه عند وروده فيما بعد: اليعقوبي، البلدان، ابن خُرْداذْبة، المسالك والممالك، ص (77-78). [↑](#footnote-ref-224)
224. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص138. أنظر للمقارنة: اليعقوبي، ص (78-79). ابن خُرْداذْبة، المسالك والممالك، ص77. [↑](#footnote-ref-225)
225. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص138، انظر للمقارنة، البلدان، ص (78-80). ابن خُرْداذْبة، المسالك والممالك، ص(78 – 80). [↑](#footnote-ref-226)
226. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 138. [↑](#footnote-ref-227)
227. () حسين عطوان، الجغرافية التاريخية لبلاد الشام في العصر الأموي، دار الجيل (بيروت – لبنان)، ط1، (1407هـ / 1987م)، ص 15، وسيشار إليه عند وروده: عطوان: الجغرافية التاريخية. [↑](#footnote-ref-228)
228. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص (138-139). انظر للمقارنة: ابن خُرْداذْبة، المسالك والممالك، ص 75. أنظر الخارطه رقم (2) مدن اقليم الشام للمقدسي، ص 23. [↑](#footnote-ref-229)
229. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 139. انظر للمقارنة: ابن خُرْداذْبة، المسالك والممالك، ص (75-76). [↑](#footnote-ref-230)
230. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص (139-142، 150). انظر للمقارنة: ابن خُرْداذْبة، المسالك والممالك، ص (77-78). [↑](#footnote-ref-231)
231. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص (142-143). انظر للمقارنة: ابن خُرْداذْبة، المسالك والممالك، ص (78-79). [↑](#footnote-ref-232)
232. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص (143-152). انظر للمقارنة: ابن خُرْداذْبة، المسالك والممالك، ص (79-80). [↑](#footnote-ref-233)
233. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 152. [↑](#footnote-ref-234)
234. () المصدر نفسه، ص (138 – 139)، (142 – 144)، 148. [↑](#footnote-ref-235)
235. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 139، (142 – 143)، (148 – 150)، انظر وصف اليعقوبي لهذه المدن: البلدان، ص (85 – 90). [↑](#footnote-ref-236)
236. () المقدسي، أحسن التقاسيم ، ص 136. [↑](#footnote-ref-237)
237. () أندريه ميكيل، جغرافية دار الإسلام البشرية حت منتصف القرن الحادي عشر، 4 أجزاء، ترجمة: ابراهيم خوري، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية (دمشق – سوريا)، ط 1، 1985م، جـ 2، ص320، وسيشار إليه عند وروده فيما بعد: ميكيل، جغرافية دار الإسلام. [↑](#footnote-ref-238)
238. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص (138 – 141)، (144 – 145)، (148 – 151)، (156 – 157). [↑](#footnote-ref-239)
239. () المصدر نفسه، ص (140 – 142)، (146 – 148)، 150، 155. [↑](#footnote-ref-240)
240. () المصدر نفسه، ص (139 – 140)، (142 – 143)، (145 – 146)، (149 – 151)، (156 – 157). [↑](#footnote-ref-241)
241. () المصدر نفسه، ص 139، (142 – 143)، 146، (148 – 150)، (152 – 153)، 156. [↑](#footnote-ref-242)
242. () المصدر نفسه، ص 140، (142 – 143)، (148 – 150)، (152 – 155)، 160. [↑](#footnote-ref-243)
243. () المقدسي، أحسن التقاسيم، ص (153 – 154). [↑](#footnote-ref-244)
244. () المصدر نفسه، ص (153 – 154). [↑](#footnote-ref-245)
245. () المصدر نفسه، ص (153 – 154). [↑](#footnote-ref-246)
246. () المصدر نفسه، ص (153 – 154). [↑](#footnote-ref-247)
247. () المصدر نفسه، ص (153 – 154). [↑](#footnote-ref-248)